راعى بقر لهولى

بين جراى، راعى بقر مثير ضخم وعامل مجد من السهل على هولى بانكس أن تقع فى حب الرجل.. وأكاذيبه.

بعد أن علمت الحقيقة عن راعى البقر التى إعتقدت أنها تحبه عادت هولى إلى منزلها فى نيويورك، إلى أبعد مكان يمكن أن تصل إليه بعيداً عن مزرعة بارجى فى مونتانا.

لكنها لم تتوقع أبداً أن بين سوف يتبعها إلى مانهاتن مستعد لفعل أى شىء حتى يجدها.. ويعيدها.

الكاتبة: Maureen Child
المترجمة: nagwa_ahmed5
تصميم : بحر الندى

راعي بقر لهولي

العنوان الأصلي للرواية:

A Cowboy For Holly

للكاتبة: Maureen Child

ترجمة وتدقيق:

nagwa_ahmed5

تصميم الغلاف: بحر الندى

تصميم الداخلي: Gege86

فراشات روايتي

الفصل الأول

جلست هولى بانكس أسفل شمس الربيع رافعة وجهها إلى ضوئها، من الجيد العودة إلى مدينة نيويورك ولو إستمرت فى قول ذلك لنفسها ربما تصدقه فى حوالى عام أو إثنين.

"أنت تفعلين هذا مرة أخرى"

"همم؟"

نظرت هولى إلى واحدة من إمرأتين يجلسون معها ويستمتعون بفترة الغداء.

"أفعل ماذا؟"

أشارت عليها صديقتها كاتى. "تتنهدين، وتفعلين هذا كثيراً منذ أن عدت، إعتقدت أن العطلة من المفترض أن تجعلك تشعرين أنك أفضل.. وليس محبطة"

الفصل الأول

مقطبة قليلاً جادلت هولى. "أنا لست محبطة، أنا..."

لم تكن واثقة بما تشعر، إنها سعيدة بعودتها إلى المنزل بالتأكيد، وممتنة بعودتها إلى عملها مرة أخرى فى منزل ويفرلى للمزادات وهى تراهن على ذلك، وسعيدة برؤية صديقاتها ومشاركتهم الغداء بينما يشاهدون موكب إحتفالى فى مانهاتن، بالطبع.

لكن.. لكن هناك جزء منها لا يزال فى مونتانا مزرعة بارجى ولديها شك خفى أنه قلبها.

أصرت: "أنا بخير الأمر فقط فى العودة التدريجية إلى الحياة السريعة"

"اه هاه"

أعطتها شارلوت (شارلى) بوتر نظرة صلبة ثم هزت رأسها.

"إذاً لماذا لا تقولى ماذا يحدث حقاً هولى، عدت من أسبوع الأن ولم تقولى أى شىء عن المزرعة، لقد إدخرت لعام لتذهبى إلى هذه الرحلة وليس لديك صور، حكايات، قصص مغامرات؟"

"أو رومانسية" علقت كاتى بينما تجمع كيس طعامها وتلقيه فى صندوق قمامة قريب.

أخذت هولى نفس وحبسته بداخلها لا يمكنها أن تخبر صديقاتها ما حدث لها فى مونتانا فما زال الجرح مؤلم جداً وحساس.. جداً، لذا بدلاً من ذلك إبتسمت وأخذت رشفة من الصودا قبل أن

الفصل الأول

تعطيهم ما يكفى فقط وتمنت أن يشبع هذا فضولهم.

"دعونى فقط أقول أن رعاة البقر هؤلاء هم كما حلمت أنهم سيكونوا"

تنهدت شارلى تنهيدة صغيرة مالئة كل الفراغات، لكن كاتى أضاقت عينيها ونظرت إلى هولى.

"ألا توجد تفاصيل؟"

"لا"أجابت هولى إنها لا تريد أن تعطيهم التفاصيل لانها لا تريد التفكير فى راعى بقر معين ولا تريد أن تتذكر الليالى الباردة والصباحات القارسة البرودة بينما الفجر يلون الجبال بألوان رائعة.

لا تريد أن تتذكر ركوب ظهور الخيل خلال مراعى جميلة جداً كانت تأخذ بأنفاسها، أو النزهات بجانب نهر متدفق، لا تريد أن تفكر فى عيون بنية داكنة وقبلات طويلة بطيئة أشعلت النار فى كل شىء بداخلها.

كل هذا كان كذبة على كل حال ذكرت نفسها بقسوة لقد تظاهر أنه شىء.. شخص.. لم يكن عليه، لقد إفترضت أنه راعى بقر بسيط ورجل عادى لكنه لم يكن كذلك، لذا ليس هناك سبب لتعذيب نفسها بالذكريات، أليس كذلك؟

وخز الألم كان لا يزال معها وعلمت هولى أنه سيظل دائماً معها، يمكنها أن تتظاهر أن كل

شيء على ما يرام يمكنها الكذب على صديقاتها وابعاد الألم جانباً خلال النهار.
لكن عند الليل تمتلأ أحلامها بما يمكن أن يكون .. صور عنه، ذكرى لمساته، إبتسامته و...
"عودى إلى الأرض هولى"
قالت كاتى وهى تلكز صديقتها بركبتها، ثم قطبت.
"مهلاً، هل أنت بخير؟"
"أنا بخير"
أصرت هولى، وستكون كذلك فى يوم ما كل ما يجب عليها فعله هو التركيز على عملها وحياتها ومستقبلها، وهنا فى أكبر مدينة فى العالم.
شوارع فيفز أفينيو مزدحمة كل النيويوركين فى فترة الغداء يسرعون خلال الزحام بينما السياح الذين يتوافدون على مانهاتن كل عام يتسكعون ببطء متعرضين للدفع والإطاحة من طريق الناس.
يرفع السياح نظراتهم للإعجاب بالمبانى المرتفعة ويلتقطون الصور ويخاطرون بحياتهم فى عبور حركة مرور مانهاتن.
هناك أصوات المنازل وصفارات سيارات الأجرة النافذة الصبر، بائع الطعام يصرخ على صبى يحاول أن يهرب بدون أن يدفع الحساب، وفى الزاوية رجل يبيع محافظ مقلدة، الحياة نابضة

الفصل الأول

فى المدينة وناشطة بما يكفى لتشغل حتى عقل هولى.. تتمنى ذلك.

غمغمت كاتى بجانبها: "حسناً، يبدو أن مونتانا ليست المكان الوحيد الذى تجدى فيه راعى بقر"

"ماذا؟"

"اوه يا إلهى... "

كلمات شارلى خرجت هاسة فى إعجاب.

تتبعت هولى نظراتهم وقفز قلبها، كان أطول من كل واحد آخر فى الشارع المزدحم، وقبعة رعاة البقر العريضة الحواف التى يرتديها جعلته يبدو أطول من كل الناس المحيطين به.

لم تتمكن من رؤية وجهه بعد لكن هولى شعرت بوجوده بكل خلية فى جسدها، نفس الوخز الكهربائى التى شعرت به منذ اللحظة التى قابلت راعى البقر الطويل عريض الكتفين.

بجانبها شعرت بكاتى وشارلى يديرون أعينهم الفضولية ناحيتها لكنها لم تتمكن من إشاحة نظرها بعيداً عن الرجل الذى يقترب بسرعة.

حتى من هذه المسافة رأت عينيه البنية تلمع بينما نظراته ترتبط بنظراتها، أخذت نفس عميق متمنية أن تهدأ به أعصابها المتوترة التى عادت إلى الحياة بالفعل وترفرف فى معدتها.

عندما تحرر من الزحام واتجه إليها مباشرة علمت هولى أنها فى مشكلة كبيرة، يجب عليها أن

تهرب منه لكن كل ما أرادته هو إلقاء نفسها بين ذراعيه.

همست شارلى: "هولى؟ هل أنت بخير؟"

أجابت: "فى الحقيقة لا"

لم تتوقع هذا ولم تفكر أبداً أنه سيأتى إلى هنا إلى نيويورك، لماذا جاء؟ لماذا يتبعها؟ ولماذا يجب عليه أن يبدو رائع هكذا؟

بالكاد يمكنها التنفس بينما تشاهده يقترب، تسارعت ضربات قلبها أكثر وأكثر وكل نفس تأخذه يصبح أصعب وأضعف، معدتها كانت تقوم بشقلبات وجف فمها.

توقف أمامها.

الفصل الثاني

فكه كان متصلب وعينيه مغمضة قليلاً أمام شمس منتصف النهار وغافل عن التحديق الذى تسبب فيه، كل إمرأة تمر تلقى عليه نظرات طويلة بطيئة.

قميصه الأبيض ذو المعصم الطويل مفتوح الياقة، يرتدى جينز باهت وزوج من حذاء بوت بنى، طويل ورائع ويجب أن يبدو خارج بيئته فى ضواحى مانهاتن بدلاً من ذلك يبدو خطير مثير.

ثم كان هناك يقف أمامها تماماً ينظر إليها من الأعلى بعيون دافئة وغنية مثل الشيكولاتة المذابة، رفع يديه وخلع قبعته ومرر أصابعه خلال شعر بنى طويل.

الفصل الثاني

أومأ بإختصار إلى كاتى وشارلى ثم ركز نظراته على هولى.

"ماذا تفعل هنا؟" سألته عندما تمكنت من إيجاد صوتها مرة أخرى.

سألها: "ماذا تعتقدين أننى أفعل هنا بحق الجحيم هولى؟ رحلت بدون كلمة وأنا هنا لأعرف لماذا"

*****

أخذ بين جراى دقيقة واحدة ليستمتع بمظهر المرأة التى تبعها عبر نصف البلد، عندما غادرت كان هناك على الجبل يساعد أهل البلدة فى البحث عن بعض الأبقار الضائعة التى تجولت فى المراعى، عاد إلى منزل المزرعة الرئيسية ليخبروه أنها دفعت حسابها ورحلت.

لم تترك رسالة ولم تفسر لماذا ترحل، رحلت فقط تاركة خلفها غرفة ضيوف فارغة ومكان فارغ فى قلبه.

لم يفكر فى مطاردتها فبعد كل شىء بين جراى ليس مضطر إلى مطاردة إمرأة حتى يحصل عليها هم فى العادة يلقون بأنفسهم عليه.

لكنه لم يكن قادر على نسيان هولى بانكس، لذا بعد أسبوع من تهدأة غضبه ها هو يقف فى منتصف مانهاتن.

تبدو.. مختلفة هنا فكر فى فستانها الجميل وحذائها عالى الكعبين، لا تزال جميلة ونظرة واحدة داخل عينيها أخبرته أنها نفس المرأة التى جذبته.

لكن اللعنة إذا لم يفتقد كيف كانت تبدو فى الجينز وتيشرت قصير وحذاء بوت، يفتقد إبتسامتها.. والتى كانت غائبة بشكل ملحوظ فى هذه اللحظة، كما إفتقد معرفته أنها هناك معه.

نظر إلى عينيها المتسعة وشعر أن بإمكانه أن يغرق فى أعماق تلك البحيرة الزرقاء، اللعنة لقد غرق بالفعل كثيراً فى اللحظة التى رأها فيها لأول مرة فى مزرعته.

لقد جاءت كما فعل الكثيرين لتكون ضيفة فى مزرعته الفاخرة، منذ عشرة سنوات وهو يفتح منزله ستة أشهر فى السنة للناس الذين يريدون إختبار الحياة فى الريف.

الفصل الثاني

لكن هذه أول مرة لعينة تترنح قدميه أسفله عن طريق واحدة منهم.

قالت واحدة من المرأتين بجانب هولى:

"حسناً.. أعتقد أنه علينا العودة إلى العمل"

لم تنظر هولى إليها حتى بل أبقت عيونها مرنبطة بعيون بين بينما تقول:

"إذهبوا أنتم سأكون هناك بعد لحظة"

"هل أنت واثقة؟" سألت المرأة الأخرى.

أعجب بإخلاص صديقاتها حتى وهو يتمنى لو ينتقلون إلى الجهة الأخرى من الكوكب.

طمأنتها هولى: "الأمر على ما يرام كاتى"

لم يتمكن بين من التوقف عن النظر إليها لم يراها منذ أسبوع واللعنة إذا لم يشعر أنه عام

أكثر.

لم ترحل إمرأة أبداً وتتركه وأخبر نفسه أنها الكبرياء التى جعلته يبتعد عن المزرعة إلى منتصف مانهاتن، لكن الأن وهو هنا يشرب من مرآها علم أن الأمر أكثر من الكبرياء إنها الرغبة، اللعنة الحاجة.

لمست المرأة شيء بداخله لم يكن حتى مدرك لوجوده، معها كان رجل يمكنه أن يستمتع بالأشياء البسيطة، السير فى ضوء القمر، ركوب قارب فى البحيرة.. ركوب إنتهى بضحك عندما سقطوا هم الإثنين فى الماء.

اللعنة إنه حتى لا يستطيع السير خلال المزرعة الأن بدون التفكير فيها.. وكم كان الأمر رائعاً بينهم.. وهو لن يدعها تدير ظهرها فقط وتبتعد بدون تفسير.

عندما رحلت صديقاتها نظر إليهم بين أخيراً لكن فقط ليتأكد أنهم إبتعدوا، ثم عاد بنظراته إلى هولى وسأل:

"لماذا؟ لماذا هربت بدون حتى أن تتحدثى معى؟"

"لأنه" قالت رافعة ذقنها ومعدلة كتفيها. "لم أرغب فى سماع المزيد من أكاذيبك"

"أكاذيب؟"

عبس بينما يشعر بالإحباط يرتفع بداخله. "لم أكذب عليك"

هزت رأسها. "وهاك واحدة أخرى، هل كنت تعتقد حقاً أننى لن أعرف؟"

"تعرفين ماذا؟"

مد ذراعيه ثم تركهم يسقطون.

"إقتربت منه هولى ووخزته بإصبعها فى صدره.

"ذلك أنك لست راعى بقر فقط .. أنت تملك المزرعة"

حك بين وجهه بيد واحدة. "ألهذا السبب رحلت؟"

"نعم"

مرت من جانبه وحاولت السير بعيداً لكن بين أمسك بذراعها وأبقاها فى مكانها، حدقت فى يديه التى تمسكها بنظرة حارة بما يكفى لتحرق بشرته.

لكنه لم يتركها.

الفصل الثاني

"أنا لم أكذب عليك بهذا الشأن"

تمتم وهو يميل برأسه قريباً من رأسها، يا إلهى، شم رائحتها.. مزيج من الزهور.. ثم تنشقها بعمق بداخله، فقط كونه بهذا القرب منها مرة أخرى.. يلمسها مرة أخرى.. يجعله جائع من أجل المزيد.

ليخفى رغبته ضغط على أسنانه وقال: "أنا فقط لم أخبرك بكل شيء"

"هذه كذبة، إذا كنت تتساءل"

قالت هولى بحدة وحررت ذراعها.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث

لم تحلم أبدا هولى أن بين سيأتى إلى نيويورك، الأسبوعين الذين قضوهم معاً فى مونتانا كانوا مثل الحلم لقد سقطت بقوة وسرعة فى حب الرجل التى إعتقدته مجرد راعى بقر مكافح ولم تتردد فى النوم معه.

هذا ليس من طبيعة هولى إنها أكثر تعقل وثبات بالنسبة للعلاقات، إنها لم تقفز من قبل أبداً على الفراش مع رجل بالكاد تعرفه.

لكن من اللحظة الأولى كان بين مختلف وكأن جزء منها يعرفه دائماً، كان بينهم إتصال فورى والذى يزداد تعمقاً وقوة كلما قضوا معاً وقت أطول.

وبينما تقترب نهاية عطلتها حاولت هولى

الفصل الثالث

التفكير فى طريقة للبقاء أن تترك خلفها حياتها الوحيدة فى نيويورك من أجل فرصة مع راعى البقر الساحر الذى أضاءها من الداخل كالألعاب النارية.

ثم علمت الحقيقة أنه لم يكن راعى بقر مكافح إنه بليونير وأنه كذب عليها من البداية، لذا مع ألم قلبها هربت إلى منزلها عائدة إلى الأمان عائدة لما هو مألوف وإلى ما هى واثقة منه.. منزلها، عملها، أصدقائها.

لم تتوقع أن ترى بين مرة أخرى ورؤيته هنا الأن شىء مذهل، تعلم أنها قامت بالشىء الصحيح بتركه لكن برغم ذلك خانها جسدها مع كل نفس تأخذه وطن دمها ورعدت ضربات قلبها فى أذنيها.

لكنها لن تترك هرموناتها تحفر داخلها لتغرق قلبها.

قالت: "يجب أن أعود إلى العمل"

كان لا يزال متجهم. "حسناً متى تنتهين؟"

"لماذا؟"

ضحك ضحكة قصيرة وألقى نظرة سريعة على الشارع المزدحم.

"لأننا لم ننتهى من الكلام لذا متى تنتهين؟"

يمكنها أن تماطل وترفض الإجابة عليه لكن أفضل طريقة للتعامل مع هذا، كما تعلم، هى بمقابلته وتقول ما عليها قوله ثم تخرجه من حياتها قبل أن تفعل شىء غبى تماماً وتنام معه

مرة أخرى.

"سأنتهى فى الخامسة"

أومأ. "حسناً، سأكون هنا وسنتحدث"

شاهدته وهو يعيد قبعته على رأسه وأنزل حافتها إلى الأسفل بما يكفى حتى أصبحت عينيه البنية الرائعة فى الظل بالكامل.

لن يكون الأمر سهلاً.. كما فكرت.. أن تكون بمفردها معه لكنها الطريقة الوحيدة.

بينما تستدير ناحية منزل ويفرلى للمزادات وتعود إلى العمل تتبعتها عينيه.

*****

شعر بين أنه غبى، مع معرفته أنه خطأه أنها غادرت المزرعة جعله فى مزاج سيء لو كان أخبرها بالحقيقة منذ البداية ما كان شيء من هذا حدث.

تمتم: "لكن من ناحية أخرى لو كانت علمت الحقيقة منذ البداية ما تركتها أبداً تقترب منك"

هذا صحيح، لقد قضى سنوات يصد النساء المهتمات بحسابه فى البنك أكثر من وجودهم معه، لذا عندما إفترضت هولى أنه مجرد راعى بقر بسيط.. تركها تفعل.

تجهم بينما ينظر إلى الشارع، الأن هذه الكذبة الصغيرة عادت لتعضه فى مؤخرته، ويجب عليه أن يجد طريقة ليصحح الأمور.

أدار عينيه إلى مكان عملها، من الجيد أن هولى

أخبرته بكل شيء عن عملها كما فكر بتأمل، لكن حتى لو لم تفعل كان سيجدها على أى حال.

للحظة أو إثنتين تخيلها داخل هذا المبنى الأنيق وتساءل إن كانت تفكر فيه.

*****

كانت تماطل إنها تعرف هذا ولم تشعر حتى بالذنب، غادرت صديقاتها بالفعل إلى منازلهم، تباً المبنى مهجور تقريباً.

نظرت إلى ساعة اليد الفضية، الخامسة والنصف، لقد أخرت هذا بقدر ما يمكنها وفكرت فى الجانب الإيجابى.. ربما لم ينتظرها بين ربما تخلى عن إنتظارها ورحل.

وهى حقاً لم تعجبها الطريقة التى غرق فيها قلبها داخل صدرها من الفكرة.

أعدت نفسها لمهما يكن القادم دفعت هولى الباب وخرجت لمساء ربيعى دافىء، نسيم خفيف داعب شعرها ورفع أطراف الجيبة القصيرة التى ترتديها.

"أنت تستحقين الإنتظار" قال صوت عميق من جانبها.

إستدارت هولى لتقابل نظرات بين الثابتة وشعرت برجفة سريعة قوية فى قلبها، لقد غير ملابسه كان يرتدى سترة سوداء فوق تيشرت أحمر داكن جينزه كان أزرق داكن حذائه البوت الأسود كان يلمع فى شمس المساء، قبعته

الفصل الثالث

محنية على عينيه مرة أخرى لكن هذا فقط جعل تحديقها فيه أصعب فى محاولة لقراءة المشاعر التى تلمع هناك.

"أنا، اه، تأخرت، أسفة"

"نعم" أخذ ذراعها وبدأ فى السير. "بدأت أعتقد أنك ستظلى مختبأة هناك طوال الليل"

"لم أكن مختبأة"

قالت بلمسة دفاعية، كانت مختبأة بالفعل إنها فقط لم تعجبها حقيقة أنه يعلم هذا تماما.

"الأن من يكذب؟" سألها لكن فمه إرتفع من جانب واحد.

تجاهلت المشاعر اللذيذة التى ترتفع فى داخلها وسألته بدلاً من ذلك.

"أين نحن ذاهبين؟"

"من أجل جولة" قال وقادها ناحية عربة بحصان منتظرين عند الرصيف.

"جولة على عربة؟"

عاشت هولى فى نيويورك لخمسة سنوات ولم تركب أبداً واحدة من العربات التى تجرها الخيول والتى يبدو أن السائحين يحبونها.

العربة كانت نظيفة بيضاء مع زخارف حمراء وباقة كيرة من الزهور فى فاز خلف السائق، العجلات كبيرة وسقف العربة يرتفع إلى الخلف ببطء معطياً الركاب منظر واضح للمدينة بينما يسيرون خلالها.

أومأ بين ناحية السائق وساعد هولى على

الركوب ثم جلس بجانبها على مقاعد جلدية حمراء بذراع واحدة تلتف خلفها.

قال: "لقد وجدت خيول فى مانهاتن فلماذا لا نأخذ جولة؟"

عندما بدأ الحصان فى السير أخبرت هولى نفسها بصمت ألا تنسحر بهذا ولا تغريها الرومانسية مع راعى بقر وسيم يرتب لها جولة بالعربة فى غروب الشمس.

لابد أنه يفعل هذا فقط ليذكرها بالجولات التى أخذها فيها خلال المزرعة وهذا جعلها أكثر تصميماً ألا تقع تحت سحره.

لكن حتى وهى تعطى نفسها كل هذه النصائح الرائعة كانت ضعيفة ومعنى هذا أن عليها أن تحاول بقوة الإبتعاد عنه.

مالت للخلف فى مقعدها ورفعت عينيها إلى بين.

"لماذا تفعل هذا؟"

"أخبرتك أننا فى حاجة إلى التحدث"

"طرت كل هذا الطريق من مونتانا لتأخذ جولة بالعربة فى المنتزه وتتحدث معى؟"

قطب وألقى نظرة على السائق ثم أعاد نظراته إليها.

"نعم فعلت، أنت رحلت هولى وكان يجب أن أعرف لماذا"

"أخبرتك"

أومأ بإختصار: "نعم كذبت فهمت هذا، لكن لماذا هربت بحق الجحيم؟ لماذا لم تواجهينى

فقط؟"

صوت خطوات الخيول الثابتة بدت عالية فوق أرض الشارع برغم هدير المرور المستمر والمزدحم فى المدينة.

مالت هولى مبتعدة عنه قليلا متمنية إبقاء عقلها صافى وهرموناتها تحت السيطرة، لكن بدا أن بين يعلم ما تفكر به وتحرك معها.

متخلية عن محاولة الإبتعاد تنهدت وقالت:

"أنت كذبت بين فما الهدف من ذلك الأن؟"

"حتى تعطى للرجل فرصة يوضح فيها الأمور؟"

"ماذا يمكنك أن تقول؟"

"حسناً الأن..." مرر أصابعه على ذقنها وإبتسم عندما إرتجفت. "أعتقد أننا سنعرف هذا الليلة، أليس كذلك؟"

هل هى تريد أن تسمع تفسيره؟ وهل ستصدقه؟ لقد كذب عليها بالفعل فما الذى يمنعه من الكذب عليها مرة أخرى؟

نظرت هولى إلى داخل عينيه الينية واخبرت نفسها أن تكون قوية، بعد كل شىء الجميع يخطأ لكن فقط الأحمق الحقيقى يقوم بنفس الخطأ مراراً.

لقد إستغلها رجل ثرى مرة من قبل، ذكرت نفسها، وهى لن تسمح بحدوث هذا مرة أخرى.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل الرابع

عند مطعم المراكب فى سنترال بارك حصلوا على مائدة بجانب البحيرة بعيدة عن الموائد الأخرى، لذا بدت كأنها هى وبين بمفردهم، وانتابها هذا الشعور أيضاً.. على الأقل بالنسبة لهولى.

كانت متوترة ولم تحب هذا الشعور.

جلس بين جراى عبر مائدة صغيرة منها وكل ما أمكنها الفكير فيه هو لماذا هذا صعب جداً؟ لقد تركت المزرعة وعادت إلى نيويورك وعملت بجهد لتقنع نفسها أن وقتها مع بين فى مونتانا لم يكن أكثر من علاقة عابرة.

ربما يبدو أكثر مع الوقت وربما يبدو.. رائع لكن كان هذا عندما صدقت أكاذيبه، وكان

هذا قبل أن تكتشف أن الرجل التى وقعت فى حبه وهم.

بين جراى هذا غريب تماماً وهى بالكاد تعلم ماذا تقول ولا تفهم لماذا جاء، الأمر يبدو وكأنها تجلس مع غريب مألوف.

فى المزرعة.. مزرعته ذكرت نفسها.. الأمور كانت مختلفة لقد وقعت فى حب الرجل التى إعتقدت أنه عليه رجل عادى كما هى فتاة عادية راعى بقر مجتهد يبدو أكثر إرتياحاً فوق حصان عن مطعم أنيق.

لكن الحقيقة شىء آخر ليس لديها شىء مشترك مع صاحب مزرعة بليونير وهى بالفعل إكتشفت أن الرجال الأثرياء لا يهتمون بفتيات

مثلها.

إذاً لماذا يعمل بكل جهده ليكون مثير وساحر؟ لماذا جاء كل هذا الطريق إلى نيويورك من أجلها؟ هل يريد فقط أن يخفف غروره وأن يتأكد أنها مجنونة به ثم يلقيها مثل صخرة قذرة؟

على كل حال إنها فى فوضى وهذا يزعجها.

"لم أقصد أن أكذب عليك"

بدأ، بعد أن صب النادل نبيذهم ترك النبيذ على المائدة ورحل، أخذت رشفة من النبيذ والذى كان شاحب مثل القش وبارد خفف من ضيق حلقها، برغم أن لا شىء سيخفف القبضة حول قلبها.

"لكنك فعلت"

"أفترض أننى فعلت"

مال على مقعده وتلمس بإصعه البخار حول كأس النبيذ.

"أنا لم أكن أنوى الكذب عليك هولى، لم تكن هناك خطة ما لإغوائك و... "

صمت قاطعاً مهما كان الذى سيقوله غير ذلك.

أبقت هولى عينيها عليه.. برغم حقيقة أن عينيه هى ما جذبتها إليه منذ البداية.

"إذا لم تكن هذه خطة بين فلماذا كذبت؟"

"قصة طويلة"

"لدى كل الأمسية"

إبتسم بإيجاز وبشكل مدمر ثم أومأ. "حسناً، سوف أخبرك.. إذا أخبرتينى لماذا هربت وإبدأى أنت أولاً"

أخذت نفس لتهدأ نفسها حان الوقت، طمأنت نفسها فقط إخبريه وإنهى هذا الأمر بعدها يمكنك أن تعودى إلى المنزل، إلى شقتك بمفردك.

"جعلتنى أعتقد أنك مجرد رجل عادى... "

"أنا رجل عادى"

لفتت نظره. "وشخص ثرى للغاية"

"ما شأن المال بهذا؟"سأل وهو يميل عليها.

قالت بجدية: "كل شىء، أنت تملكه وأنا لا"

"إذاً؟"

"إذاً.. واعدت رجل ثرى من قبل ولم يسير الأمر

جيداً، عندما علمت الحقيقة عنك... "

توقفت هزت كتفيها وأخذت رشفة أخرى من النبيذ.

"لم تكن الكذبة فقط بين إنه إكتشاف حقيقتك وتركتك قبل أن تتمكن من تركى"

"ما معنى هذا بحق الجحيم؟"

كان الأن مقطب وتجهمت هى.

"أعلم كيف تكونون أيها الرجال"

"نحن الرجال؟"

"الأثرياء"

"اه بالطبع" أومأ فجأة وتحركت عضلة فى فكه.

"نادى الأثرياء لقد نسيت، لذا إخبرينى كيف نكون؟"

سمعت هولى السخرية وقرأت التوتر فى تعابيره، لكنه لن يرى أبداً العالم كما فعلت كيف يمكنه ذلك؟ جدار من المال وإمتيارات تعزله عن العالم الحقيقى المؤلم إنها محقة فى هذا وهى تعلم ذلك ولن تتراجع عن موقفها.

"أنت تغازل وتثير ثم تغوى نساء ليس لديك اهتمام حقيقى بهم وعندما يسقطون عند قدميك تقطعهم وتتركهم وترحل"

قال بعد لحظات طويلة من الصمت: "حسناً، نحن حقاً أوغاد أليس كذلك؟ ربما يجب أن نعيد قوانين النادى"

قالت هولى بحدة: "هذا ليس مضحك"

"أنت محقة تماماً إنه ليس كذلك" وافقها وهو يميل عليها أكثر.

آخر أشعة الشمس عبرت وجهه وجعلت بشرته السمراء تبدو وكأنها تلمع بنور داخلى وذلك بالحكم على اللمعان فى عينيه والذى هو على الأرجح غضب شديد.

لكن يجب أن تعطيه درجة على تحكمه فى أعصابه والإبقاء على صوته هادىء حتى عندما بدأ يتحدث مرة أخرى.

"هل هذا ما تعتقدينه عنى؟"

سألها لكنه لم ينتظر إجابتها. "أنت حقاً تعتقدين أن ما حدث بيننا كانت لعبة للحصول عليك فى الفراش؟ وأن هذا لا يعنى شىء؟"

لقد عنى لها الكثير وإعتقدت أنه كذلك بالنسبة له حتى إكتشفت أنها داخل عش أكاذيب، تلوت قليلاً أسفل نظراته الغاضبة الحارة لكنها رفعت ذقنها بينما تقول.

"أعتقد أنها كانت علاقة جميلة صغيرة وعلى الأرجح واحدة قمت بها مليون مرة مع النساء التى أقامت فى مزرعتك"

"أخطأت مرة أخرى"

أخبرها وأمسك بكأسه ليأخذ منه رشفة طويلة، صب لكل واحد منهم المزيد من النبيذ من الزجاجة.

"أنت الضيفة الأولى فى المزرعة التى تورطت

معها"

دفقة من الحرارة إندفعت فى معدتها لكنها أخرجتها من عقلها، كيف يمكنها أن تثق به؟ لقد كذب عليها بالنسبة لهويته لأجل الله، فلماذا لا يكذب بالنسبة لهذا أيضاً؟

لابد أنه قرأ تعابيرها وخمن بما تفكر لأنه قال:

"أنت لا تصدقين ذلك أليس كذلك؟"

لم تقل شيء فما الهدف من الكلام؟

قال وصوته كهمس بعيد لا يمكن تجاهله:

"هناك شيء بيننا منذ البداية هولى وأنت تعلمين هذا وكذلك أنا، ويحزنى أنك لم تتمكنى من فهمى كما توقعتك ستفعلين وصدقت أننى سأخدعك أبداً وأسبب لك الألم"

لمعة من الإحراج والغضب إندمجوا معاً ولونوا خديها، جزء منها يعلم أنه على حق إنها لم تفكر أنه قادر على إيذائها لكن أليس هذا هو سبب رحيلها؟ حتى يمكنها تجنب الألم إذا جاء؟

قال بغضب وواضح عليه الإشمئزاز:

"حسناً، لذا لماذا لا تخبرينى من يكون العضو فى نادى الأثرياء الذى أفسد الأمور على بقيتنا؟"

"وما يهم من ذلك؟"

سألته هولى وتركت عينيها تنزلق من على عينيه إلى سطح البحيرة البارد الهادىء.

"اللعنة هولى... "

هزت رأسها ورمشت والدموع تحرق عينيها،

الفصل الرابع

متمنية أن تهدأ نفسها أبقت عينيها مركزة على المنظر خلف المطعم المكان جميل هنا فى مساء ربيعى، الأشجار مزدهرة والناس يتنزهون والأطفال يلعبون وجندول يبحر عبر البحيرة والسائق فى زيه التقليدى الأحمر والأبيض بقميص مخطط وقبعة مسطحة الحواف.

من المضحك أنها تعيش فى نيويورك وتنسى دائماً أن تجد الوقت وتأتى إلى سنترال بارك، إنها تحب الهواء الطلق والأشجار والبحيرة والزهور الجميلة المنسقة.

هنا بين الخضرة والبحيرة يمكنها بالكاد أن تتظاهر أنها عادت إلى مونتانا أسفل سماء زرقاء واسعة مع راعى البقر الذى أحبها.

تحدث بين مرة أخرى محطماً أفكارها وجعلها تعيد رأسها ناحيته

"إذا كنت سأحاكم بأفعال رجال آخرين فأعتقد أن لى الحق بمعرفة ماذا حدث"

قالت برقة: "ربما يكون لك الحق"

ثم صمتت بينما النادل يقترب ويضع عشائهم، لم ترفع عينيها أبداً عن عين بين وكأنهم الإثنين الوحيدين فى العالم.

النادل كان سريع وبكفاءة وفى لحظات رحل وحينها تحدثت مرة أخرى.

قالت برقة: "آخر مرة وقعت فى حب رجل ثرى، تقدم لى"

"هل كنت مخطوبة؟"

صوته كان عميق ومشدود وكأنه يجبر الكلام على الخروج، مرر يديه على وجهه زافراً وقال:

"حسناً كنت مخطوبة، هل تزوجتيه؟"

"لا"

"هذا شيء جيد"

تمتم بخشونة وقطبت هولى، رأى تعابيرها فقال:

" اللعنة المعذرة لكونى سعيد أن المرأة التى قضيت معها معظم الأسبوعين فى الفراش ليست زوجة هاربة"

"لو كنت متزوجة ما كنت سأكون معك"

تجمدت فى مكانها ودفعت شعرها عن عينيها بيد مرتجفة.

"من الجيد معرفة هذا إذاً دعينا نسمع لماذا لم تتزوجى الرجل الثرى؟"

أخبرته بحزم: "لأنه.. كل وعوده ذهبت فى اللحظة التى علمت فيها عائلته من أنا يبدو أن لديهم مشكلة مع دخول فتاة من بروكلين عائلتهم"

"ماذا؟"

"تركنى"

مضى عامين منذ أن تحطم قلبها وبرغم ذهاب الألم لكن الذكريات بقيت.

"قبل الزفاف بستة أشهر أخبرنى أنها كانت أيام جميلة لكنه فى حاجة إلى الزواج من إمرأة من بيئته الإجتماعية"

أخذت هولى رشفة طويلة من نبيذها وتمنت لو

أنها فى مكان آخر.

"وهل تقارنينى به؟" الإهانة لونت نبرته.

"وعدت نفسى أننى لن أقع فى حب رجل آخر والذى سيعتقد فى النهاية أننى لم أكن جيدة له بما يكفى"

"إذاً بسبب رجل واحد ثرى حقير كرهتينا جميعاً؟"

بدت هولى حمقاء وهو يقولها بهذه الطريقة لكن فى الحقيقة يجب أن تعترف أنه محق...

"نعم"

"إذاً أنت حمقاء لعينة"

الفصل الخامس

أمسك بين الغضب الذى يشتعل داخله، اللعنة عليه إذا كان سيجلس هنا ويتلقى العقاب عن أفعال رجل أغبى من أن يرى بالضبط ما تخلى عنه.

قالت هولى: "دورك، إخبرنى لماذا أخفيت عنى من تكون حقاً؟"

هز رأسه ونظر إلى الأسفل إلى قطعة اللحم لعشائه ولاحظ أنه لا يريدها، ما يريده هو رفع هولى إلى الأعلى ويلقيها على كتفه ويحملها خارجاً من المطعم.

اللعنة، يحملها طوال الطريق إلى مونتانا يريدها بمفردها حيث يمكنهم أن يتحدثوا بدل من الإبقاء على التحدث همساً لتجنب تصنت

الأخرين.

الأكثر من ذلك أنه يريدها فقط، يريد المرأة فى فراشه لقد إعتقد أن بإمكانه أن ينساها، وحاول ذلك عندما إكتشف أنها رحلت لكن بعد أسبوع طويل لعين أدرك أخيراً أن لا شيء سيكون بخير بالنسبة له حتى يراها مرة أخرى.

يتحدث معها، يلمسها، ربما حينها يمكنه أن يتركها تذهب، لكن فى هذه اللحظة كان مهتم جداً بالسيطرة عليها.

هز رأسه وقال بدون تفكير: "هل أنت جائعة؟"

نظرت إلى طبقها وهزت رأسها. "لا"

"ولا أنا كذلك دعبنا نخرج من هنا"

دفع مقعده إلى الخلف أخرج محفظته وألقى العديد من العشرينات على المائدة.

"لا يمكنا ترك كل هذا الطعام ..."

"هولى" مد إحدى يديه لها بينما يحدق فى عينيها. "إما نخرج من هنا الأن أو الناس فى هذا المكان سيرون مشهد جيد، ما سأخبرك به هو شيء خاص وأنت ستسمعينى جيداً"

راقبها وهى تفكر فى هذا ويمكنه رؤية العجلات تدور داخل عقلها بينما تفكر فى البقاء فى مقعدها فقط وتتحداه وترفض الرحيل، لكن شيء فى تعابيره لابد أنه أقنعها لأنها وقفت.. بدون أن تأخذ يديه.. وسارت خلال المطعم رأسها مرفوعة.

كان خلفها مباشرة ولم يتمكن من منع نفسه

الفصل الخامس

من الإستمتاع بمنظر ظهرها فى هذه الجيبة القصيرة الدوامية التى ترتديها، حذائها العالى جعل ساقيها تبدو بطول ثلاثة أميال والشعر الأشقر حول كتفيها جعل يديه تتألم من أجل أن تلمسه.

نعم، سيكون لعين لو أحيط بالناس عندما يقول ما جاء ليقوله.

*****

وقفت سيارة الأجرة أمام شقة هولى ثم إستدارت لتنظر إلى بين.

"كيف علمت أين أعيش؟"

نظر إلى المبنى ذو الأربع طوابق وتتبعت نظراته، كانت بعض النوافذ مضاءة وكذلك المزيد من الضوء أنار الطريق أمام الباب الرئيسى وبعض الزهور تدلت من قصاصيها على كلا جانى الباب وكأنها تعبت جداً من الوقوف ثابتة.

لو كان يقارن منزلها بمنزله فمنزلها سيأتى فى المرتبة الثانية الحزينة، لكن هولى تحب منزلها هو صغير لكنه ملكها.

عندما أعاد نظراته إليها قال: "ليس من الصعب أن تجدى ما تحاجين إلى إيجاده"

"هل هذه مطاردة؟"

ضحك وصوته طن خلال جسدها مثل فقاقيع الشمبانيا حينها تأكدت أنها فى مشكلة، لا زالت تريده ولا زالت تحبه.

وعندما يرحل فى النهاية الألم الذى ينتظرها

سيكون كبير.

طمأنها: "أنا لست مطارد فقط رجل يبحث عن المرأة التى رحلت"

"وما هو الفرق؟"

"أننى هنا معك ولست مختبئاً خلف الشجر أراقبك من بعيد"

"فرق لا بأس به"

"سأخذ ما يمكنى الحصول عليه"

أعلن السائق عن ثمن الفاتورة ومرر بين بطاقته خلال القارىء ثم دفع البقشيش وأخذ الوصل، مد يديه عبر هولى فتح الباب وخرج خلفها.

بدات: "أشكرك على التوصيلة"

"نحن لم ننتهى بعد" أخبرها وأمسك مرفقها بقبضة قوية.

"سأدخل وسوف ننتهى من هذا"

تنهدت قليلاً. "ما الفائدة؟"

"قلت أنك تريدين أن تعرفى لماذا لم أخبرك بمن أكون"

"غيرت رأيى"

"أنا لم أفعل" قال وبدأ فى السير.

يديه على ذراعها كانت دافئة وقوية وأرسلت رجفات تتسابق خلالها، نظرت إلى شكله الجانبى فى الغروب ورأت رجل واثق ومصمم، كيف لأى إمرأة أن تقاوم رجل مثله؟ وخاصة إمرأة لا تريد هذا؟.

بينما يدخلون مبناها ويسيرون إلى المصعد جنباً

إلى جنب، ذكرت نفسها بحزم أنه مهما قال خلال الدقائق القليلة القادمة فلا شى سيتغير.
إنهم شخصين فقط بلا شىء يربط بينهم غير إنجذاب متبادل.

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل السادس

شقتها كانت صغيرة جداً وشعر بين وكأنه جارفيلد، يمكنه أن يضع شقتها كلها داخل الغرفة الكبيرة فى مزرعته وسيكون لا يزال لديه مكان لطاولة البلياردو.

رأها تطوف حول غرفة المعيشة ترتب أشياء لا تحتاج إلى ترتيب.. متوترة، وكان سعيد لملاحظة ذلك.

ربما تتظاهر أنها مسيطرة على نفسها لكنها اللعنة ليست كذلك وهو ينوى أن يبقيها هكذا، كان هناك ستائر زرقاء على النوافذ ووساد مشرقة الألوان متناثرة على الأريكة القصيرة، مائدتين ومقعدين كونوا باقى الأثاث. على الجدران لوحات بعضها بأطر بسيطة

والبعض بدون معلقين بجانب بعض جداً وكان بجب أن يبدو المظهر غير مرتب بدلاً من ذلك بدا فنى مثير يجذب العيون من منظر طبيعى رائع إلى الأخر.

بينما يعجب بكل هذا بصمت لاحظ أن واحد من المناظر الطبيعية كانت مزرعته، المنظر يصور الإسطبل والحقل خلفه مع شمس تبدأ فى تلوين السماء، كان المنظر بكل تفاصيله شعر أن بإمكانه أن يدخل القماش، اللعنة كان نصف متوقع أن يسمع أصوات رجاله بينما يبدأون يومهم.

إقترب. "هل فعلت هذا؟"

"نعم"

نظر إليها متفاجئاً. "لم تخبرينى أن بإمكانك أن ترسمى قلت أنك نعملين كمحاسبة فى منزل مزادات"

"أفعل"

"كيف، متى تفعلين هذا؟"

سارت مقتربة منه وأدارت نظراتها إلى اللوحة.

"لأنه ليس من السهل على الفنانين أن يأكلوا ويبيعوا اللوحات"

"يبدو أننى لست الوحيد الذى يحتفظ بأسرار" قال مستمتعاً.

تجمدت ملامحها. "لم يكن سر"

أعلن. "ولا أنا كونى ثرى الجميع فى المزرعة يعرفون"

"الجميع إلا أنا"

"كيف علمت على أى حال؟"

ليس لأن هذا مهم لكنه كان فضولى، لم يكن ينوى أبداً أن يخفى ذلك عن هولى إلى الأبد، إنه فقط لم يجد طريقة يخبرها بها قبل أن تغادر.

"الجولة على ظهور الخيل، إشتركت فيها فى اليوم السابق لذهابك إلى الجبال، تحدث المرشد عنك وذكر أن المالك بين جراى يوفر إقامة مجانية لأطفال المدينة لمدة أسبوع فى المزرعة منذ سنوات وهو فخور جداً ليكون جزء من هذا"

"اللعنة"

خلع بين قبعته وألقاها على الأريكة ومرر أصابعه خلال شعره، حاولت أن تبتعد عنه لكنه أوقفها بيديه على كتفيها.

"إذاً دعينا فقط نوضح هذا"

قال ومقابلاً عينيها أكمل: "هذه الأرض كانت دائماً ملكاً لعائلتى، حسناً منذ مائتى عام، على أى حال عندما أصبحت مالك المزرعة إتجهت إلى تربية الخيول وأصنع المزيد والمزيد من المال لكنى لست مختلف كثيراً عن راعى البقر العادى التى إعتقدينى عليه، هولى لقد عملت بجهد لعين من أجل ما حصلت عليه"

"هذا لا يغير أى شىء"

"بالطبع يفعل"

الفصل السادس

قال وشدد من قبضته عليها، يمكنه الشعور بها تبتعد عنه وهو لن يسمح لهذا أن يحدث"

"قلت أننى سأخبرك لماذا أبقيت على هويتى سرية، لذا إليك السبب.. تعتقدين أنك الوحيدة التى لا تحب أن تستغل؟"

"ما معنى هذا؟"

"يعنى أننى كان لدى نساء يحاولون الزواج منى فقط ليضعون أيديهم على حسابى البنكى"

"ما كنت أبداً..."

"لم أقل أنك ستفعلين"

تمتم محب النظرة الساخطة على وجهها.

"فقط أن الأخرين حاولوا، لذا واللعنة على هذا عندما لم تعرفى من أكون أردت أن أستمتع بهذا

أردت أن أقضى وقتى مع إمرأة مهتمة بى وليس ببين جراى الرجل الثرى"

لاكت شفاهها ومع كل قضمة من أسنانها تقضم على شىء بداخله، إنه يشعر الأن بالإرتياح عما كان عليه منذ الأسبوع الماضى، إنه هنا معها يضمها وهى لا تهرب.

"حسناً، أعتقد أنه يمكنى تفهم ذلك"

قالت بهدوء وهى تميل برأسها للأعلى لتنظر إليه وأضافت:

"لكن كان يجب أن تخبرنى بين يعد ليلتنا معاً"

"لكنت هربت على الفور"

"ربما وربما لا لن نعرف أبداً الأن"

أومأ وإبتلع ريقه بقوة، وصلته رائحتها وأحاطت به

حتى كاد يختنق بها، عينيها كانت متسعة وجميلة وإفترقت شفاهها وكأنها تنتظر قبلته وهذا التفكير سبب له الرجفة.

"لديك وجهة نظر، حسناً إذاً دعينا نتفق أن لا واحد فينا كان صادق تماماً"

أومأت وهى تقضم شفاهها مرة أخرى لاوية شيء بداخله مثل العقدة.

أخذ نفس ثم أخرجه. "فالنبدأ مرة أخرى الليلة، أنت هولى وأنا بين وأريدك أكثر من أى شيء آخر، أنا فقط أريدك بكل بساطة"

قالت وهى تميل عليه: "وأنا أيضاً أريدك، إفتقدتك بين"

"أشكر الله على هذا"

تمتم وأخذ فمها فى قبلة كانت تتضور جوعاً لها، تشابكت أنفاسهم وتمسكوا ببعض وكأنهم ناجين من تحطم سفينة، تحركت يديها من الأعلى إلى الأسفل على ظهره بينما يضمها إليه.

إشتدت ذراعه حولها وضمها وكأنه إستعاد عالمه مرة أخرى، طوال الأسبوع كان غير متوازن مع كل شيء لأنها لم تكن معه والأن وهو يضمها إليه مرة أخرى كل ما يمكنه التفكير فيه هو أن يكون معها.

غمغم: "غرفة النوم"

ضحكت ضحكة قصيرة. "إنها هنا بالضبط الأريكة تنفتح إلى ..."

تنهدت بينما أصابعه تداعب صدرها.

"حسناً سوف أفتح الفراش"

تركها لوقت قصير وإستدار إلى الأريكة القصيرة وإنتزع الوسادات وألقاها فى كل مكان مثل قصاصات ورق فى حفلة.

سمعها تضحك وهذا فقط غزى النيران بداخله، أمسك بحافة الأريكة وفتحها وأعاد عليها الغطاء، إستدار لينظر إليها قائلاً:

"الأن هولى"

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية

الفصل السابع

إنه كل شيء تتذكره وأكثر، فى لحظات كانوا الإثنين عرايا متمدببن عبر فراشها الصغير جداً، آخر شعاع للشمس أضاء غرفتها بضوء فضى ورفعت عينيها إلى عينيه ورأت كل العاطفة والدفء الذى طارد أحلامها لأسبوع.

مال عليها يقبلها فمررت يديها على طول ظهره شاعرة بالعضلات تتحرك أسفل بشرته البرونزية، لم يضيع الوقت وهى لم ترغب فى ذلك أيضاً.

مر وقت طويل جداً منذ أن لمسته ومنذ أن حصلت عليه بهذا القرب منها، ولكن ليس بالقرب الكافى ليس بعد.

بدت وكأن الكهرباء تنتقل بينهم وأعطت

هولى نفسها للشيء الذى بمكن لبين وحده أن يفعله بها، تشوش عقلها وأحذ جسدها السيطرة عليها.

تدفقت المشاعر خلالها بينما يديه نداعب كل جزء وكل منحنى، قبلها فذابت فيه تأخذ كل شيء يعرضه وتعطى كل شيء لديها.

و أخيراً عندما مد يديه للأسفل ليمسك بسرواله ويخرج الواقى من محفظته تمكنت من أخذ أنفاسها وإبتسمت.

"جئت مستعداً أليس كذلك؟"

أعطاها إبتسامة سريعة. "جئت متمنياً، مصمم، اللعنة علىّ إذا لم أفتقدك هولى"

"إفتقدتك أيضاً بين" إعترفت وهى تعلم أنها تعطيه السلاح الذى يمزق به قلبها إلى أجزاء بعد ذلك.

"أنا سعيد بسماع هذا وسرعان ما إرتدى الواقى ثم كان يتحرك فوقها يغطى جسدها بجسده، مدت هولى بديها وداعبت صدره وأصابعها تتلمس بشرته بخفة، إرتجف فكتمت الإبتسامة التى أرادت أن تلوى فمها.

"الأن بين أرجوك الأن"

تحرك الجسدان على نغمة واحدة وتلاشت الرقة وتحولت إلى رغبة يائسة بينما شخصان يعودان إلى بعض مرة أخرى فى رقصة يعرفونها جيداً.

توتر جسد هولى وأمسكت كتفه وأحاطته

بساقيها والتصقت به تقبله وتشم رائحته، وعندما وصلا إلى أقصى درجات المتعة سمعته يهمس بصوت مشدود من الحاجة ...

"خذينى هولى خذينى كلى ودعينى أحصل عليك..."

كانت لا تزال ترتجف لا تزال تركب موجة المتعة الرائعة عندما شعرت به يتبعها، ثم أحاطته بذراعيها وأمسكت به بقوة بينما العالم ينفجر.

*****

مد بين يديه وأضاء المصباح بجانب الفراش ، بوجود إمرأته بين ذراعيه يمكنه أن يتعامل مع أى شىء بما فى ذلك موضوع الفراش الصغير اللعين.

إبتسم لنفسه، إمرأته وهى فعلاً هكذا سواء كانت مستعدة إلى الإعتراف بهذا أم لا، علم هذا من وقت رحيلها بل من اللحظة الأولى التى رأها فيها تقف خارج سياج الإسطبل تراقبه وهو يساعد واحدة من الأفراس الجديدة فى خطواتها، نظرة واحدة كانت كافية لتشده إليها وسيكون ملعون لو سمح لها بالإبتعاد عنه الأن بعد أن وجدها مرة أخرى.

"أنا سعيد أننا إتفقنا"

غمغم وطبع قبلة على رأسها، يد أزاحت شعرها الحريرى عن وجهها ثم إنزلقت لتتتلمس كتفيها وذراعيها.

"ممم..."

تنهدت واقتربت منه رأسها على صدره وذراعيها محيطة بخصره.

"يجب أن أقول أننى برغم ذلك لن أمانع من العودة إلى منزلى حيث هناك ما يكفى من مساحة تكفينا نحن الإثنين على فراشى"

"اه.. ماذا"

توقفت ثم رفعت رأسها لتنظر إليه.

"إنتظر، ماذا؟"

"المنزل، إلى المزرعة" رفع ذقنها بطرف إصبعه ومال ليقبلها قبلة قصيرة. "أنا هنا لعطلة الأسبوع فقط هولى، جئت إلى هنا لأخذك وأعيدك إلى المنزل، نحن الإثنين نعلم أننا ننتمى إلى بعض"

"أنت؟ ماذا؟ أنا؟"

إبتسم. "أعتقد أن هذه أول مرة أراك فيها لا تقدرين على الكلام"

"لا يمكنك أن تقصد أى شىء من هذا"

"أقصده تماماً اللعنة وبطريقة لطيفة يجب أن أقول أننى لن أفتقد فراشك هذا، إنه بالكاد يكفيك وأنت شىء صغير، جداً، أما أنا؟ فقدمى معلقة من فوق الحافة"

"بين..."

تلوت فوقه محاولة الإبتعاد لكنه أبقى ذراعيه حولها ممسكاً به.

"لا تفعلى"

أخبرها وبطريقة ما علم ما تحاول فعله أن تضع مسافة بينهم، أدارها إلى الخلف وأرقدها على ظهرها ورفع نفسه فوقها.

"لا تبدأى فى الإبتعاد هولى أنت تعلمين أنك تريدين هذا بقدر ما أريده"

"برغم ذلك هذا لا يغير أى شىء"

مدت يديها لتمسك بظهره. "أنت ما زلت تعيش فى مونتانا وأنا لا وما زلت ثرى وأنا لا ..."

"وماذا؟"

سألها بينما تزداد عصبيته المرأة لديها رأس مثل الصخرة.

"هل سأقرر فى يوم ما أن دمائك ليس أزرق بما يكفى، هل هذا ما تعتقدينه؟"

"ربما"

قالت ودفعته فى صدره.

خفف من قبضته وإبتعد عنها حتى يمكنها النهوض من على الفراش، بينما هو يراقبها بحثت عن ملابسها وجمعتهم، شعر بين وكأنه خارج نفسه يراقب المشهد كله يدور أمامه واللعنة لو كانت لديه طريقة يساعد بها نفسه.

مع غضب وقليل من الإحباط مد يديه إلى سرواله وإرتداه، وقف بجانب رف التعذيب الضيق التى تسميه فراش ونظر إليها الأن بغضب متزايد.

"إذاً لا يهم ما أقوله ستستمرين فى مقارنتى بالوغد الذى عرفتيه من قبل"

قالت بتنهيدة: "اوه بين أعلم أنك أفضل منه،

لكن ..."

تمتم بحنق: "نعم لكن"

إرتدى حذائه وأخذ قبعته من على الأرض وبذهن غائب مرر أصابعه على حافتها.

عندما رفع عينيه إليها هز رأسه وقال:

"أنت مخطأة هولى بشأن كل هذا"

"بين ..."

وضع قبعته على رأسه وهو لا يزال ينظر إليها وقال بهدوء:

"هناك شيء آخر يجب أن تعرفيه هولى، أحبك"

ترنحت فى مكانها وكأن لكلماته أثر جسدى، إتسعت عينيها وأخذت نفس سريع صعب.

"بين أتمنى ..."

مهما كان الذى كانت ستقوله مات قبل أن تنطقه.

واصل. "حسناً على أى حال هذا ما جئت إلى نيويورك لأخبرك به، لذا ..."

توقف ولوح بيديه عبر شقتها الصغيرة الغنية بالألوان.

"... عندما أعود إلى منزلى وأنت هنا.. بمفردك.. أريدك أن تتذكرى هذا"

سار إلى الباب وأغلقه بهدوء خلفه.

إنهارت ركبة هولى وسقطت على حافة الفراش وتركت الدموع تأتى.

الفصل الثامن

قضت هولى عطلة الأسبوع مغلقة على نفسها فى شقتها تفكر بجدية، لم ترى بين مرة أخرى ولم يتصل بها لذا يقتلها الإعتراف بأنها تعرف أنه خطأها.

لقد عبر نصف البلد من أجلها ليقنعها أنه يهتم بها لكنها لم تكن قادرة على الإستسلام والإعتراف بأنها تحبه أيضاً، كانت خائفة جداً من الثقة بمشاعرها ناهيك عن مشاعر بين.

يمكنها أن تتذكر جيداً الإذلال وألم الرفض من الرجل الذى كان من المفترض أنه يحبها إلى الأبد، حتى أنها لم تدرك كم أثرت هذه الحادثة على ثقتها بشكل سيء وجعلتها تتساءل حول صحة حكمها.

الفصل الثامن

زحفت خلف دفاعتها ولامت الرجال الأثرياء على كل شيء، لكن كلما فكرت فى هذا كلما أدركت أنها تستخدم ما حدث لها كعذر من أجل البقاء بعيدة.

حدقت للخارج من خلال نافذتها المطلة على الشارع فى الأسفل وراقبت المدينة وهى تعود إلى الحياة وعلت أن بين كان محق، ليس كل الرجال الأثرياء سيئين وأوغاد .

"والأن فات الأوان أعلم أننى أحب بين جراى"

غمغمت وهى تراقب الضوء يزحف على الأرض المفروشة بخضرة الربيع.

لكنه الإثنين صباحاً وهو إما عاد إلى مونتانا بالفعل أو هو فى طريقه، إستدارت لتتفحص الرسمة التى رسمتها للإسطبل فى مزرعته، كان محق فى هذا أيضاً لقد أحبت المكان هناك.

أحبت كونها جزء من العالم ترى الشمس تشرق كل صباح وبدون خطوط الكهرباء وأسلاك الهاتف، أحبت سماع تغاريد الطيور بدلا من زمور السيارات.

أحبت الطريقة التى تهب بها الرياح عبر المراعى المفتوحة وهى تشاهده وهو يدرب الخيول داخل السياج.

"هناك حيث أنتمى" همست وإبتسامة صغيرة تغطى فمها. "فى مونتانا مع بين"

ليس هناك شيء يربطها بهذا المكان هنا على كل حال، لا عائلة فقط عمل تحبه وبضعة

الفصل الثامن

أصدقاء جيدين لكن فى مونتانا يمكنها أن تحصل على الكثير.

لو تتمكن من إبتلاع كبريائها بما يكفى لتتبع الرجل التى تحب وتعترف أنه كان على حق طوال الوقت.

لا تزال مبتسمة أمسكت محفظتها واتجهت إلى العمل التى يجب أن تستقيل منه.

*****

"لا أصدق أنك ستغادرين المدينة" هزت كاتى رأسها.

"هل ستنتقلين هكذا فقط إلى مونتانا؟"

"نعم" قالت هولى وهى تتبع صديقتها إلى الخارج إلى حيث مكان تناول الغداء.

"لقد قدمت إستقالتى وسأنظف مكتبى عند نهاية اليوم"

الشارع كان مزدحم وحركة المرور كثيفة ورائحة القهوة والنقانق تنتشر فى الهواء، وعلى جانب الطريق رجل عجوز يعزف مقطوعات حزينة على الساكسفون من أجل قطع معدنية تلقى فى علبة أمامه.

مانهاتن مدينة مثيرة لكن الأن بينما تنظر إليها هولى يمكنها أن تعترف أنها بالفعل لا تنتمى أبداً إلى هذا المكان.

لقد شعرت دائماً أنها لا تتمكن من التأقلم مع الكثير من الناس ولا يوجد ما يكفى من أشجار ، فكرت بإبتسامة، لكن سريعاً ستكون حيث

قلبها مع بين.

إبتلاع كبريائها لن يكون صعب جداً لو علمت أنها ستحصل على كل شيء أرادته دائماً بمجرد أن تفعل هذا.

نعم إنها تقوم بمخاطرة بالذهاب إليه لكن من داخل قلبها تدرك أن أهم شيء على الإطلاق أنها تثق به، وفى الحقيقة قلبها فعل هذا منذ البداية لكنه فقط شعورها بعدم الأمان هو ما أبقاها بعيدة عما تريده طوال الوقت.

قالت كاتى وهى تجلس فى مقعد خرسانى:

"حسناً، لكن الإستقالة من عملك وأخذ رحلة إلى خارج المدينة كله فى نفس اليوم؟ أنا ما زلت أقول أنه تسرع منك"

أجابت هولى بإبتسامة: "أعلم لكن أليس هذا رائع؟ بصراحة لم أكن أبداً واثقة جداً بشأن أى شيء فى حياتى، عندما كان بين هنا كنت مشغولة جداً بكونى مجروحة وخائفة من المجازفة وبمجرد أن رحل علمت أنه بدون مجازفة لن يكون هناك أى شيء مرة أخرى وهو الحصول على بين فى حياتى؟"

تنهدت وإبتسمت مرة أخرى. "وهذا يستحق كل شيء"

"نعم" قالت كاتى ومدت يديها لتضغط على يد صديقتها. "يمكنى رؤية هذا"

"ما كان يجب أن أتركه أبدا يرحل بدونى، لو كان لدى مقدار من العقل لكنت تمسكت به

الفصل الثامن

وأخبرته كم أحبه لكن ربما هكذا أفضل"

قالت هولى مفكرة. "ربما كان يجب أن أكتشف بنفسى ما أريده لأنه الأن أنا واثقة أن هذا هو المناسب لى كاتى هذا هو الصواب"

"وماذا عن بين؟" كاتى تعلم القصة كاملة عندما أفرغت لها كاتى قلبها هذا الصباح.

"هل أنت واثقة أنه سيرحب بك بأذرع مفتوحة؟"

"من الأفضل له" قالت هولى، إرتشفت من شرابها ثم هزت كتفيها.

"لقد صنعت فوضى لكن يمكنى إصلاح الأمور، والشىء الأهم أننى أحبه وهو يحبنى لذا سأذهب إلى مونتانا بنفسى وساقنع هذا الرجل أننى أفضل شىء حدث له وعندها ..."

"ممم، هولى؟"

"إذا لم يستمع..."

إستمرت هولى عدلت من كتفيها وكأنها تستعد بالفعل إلى معركة.

"حسناً سأجد طريقة لأجعله يستمع أنا لم أعد خائفة بعد الأن ومستعدة إلى القتال من أجل ما أريد وما أريده هو بين جراى"

قالت كاتى متأملة: "نعم لا أعتقد أن هذه ستكون مشكلة"

"هاه؟ ماذا؟" نظرت هولى إلى صديقتها ثم أدارت رأسها لتتبع نظرات كاتى وقفز قلبها من الذى رأته.

الفصل الثامن

وضعت مشروبها جانباً ووقفت على قدميها تاركة حقيبة غدائها تسقط على الأرض بدون أن تلاحظ، وسط الحشد رأته.

بالطبع كان من الصعب أن تخطأه كان يركب حصان بجانب ضابط يرتدى الزى العسكرى، الناس كانوا يحدقون ليس لأن الخيول غير مألوفة جداً كما أنه هناك العديد من الضباط فى المدينة، لكن رعاة البقر؟ ليس كثيراً.

"راعى بقر فى مانهاتن" همست بينما تتسارع نبضات قلبها.

كان يرتدى جينز وقميص أبيض وسترة سوداء وحذاء بوت، قبعته كانت مسحوبة للأسفل على عينيه ويمسك المقود بيد واحدة، كان يتجه إليها مباشرة وبدأت هولى فى السير لتقابله، عينه الرائعة كانت مظللة لكن فمه كان ملتوى فى إبتسامة بينما يجذب الحصان ليوقفه. حدقت به ضاحكة. "كيف؟ لا يسمح بركوب المدنين الخيول فى المدينة"

الضابط الذى بجانبه إبتسم وغمز لها، لكن بين كان ينظر لها وهو كل ما يمكن لهولى رؤيته. قال بين: "لقد طلبت بعض الخدمات أبى وعمدة المدينة أصدقاء قدامى"

"بالطبع هم كذلك"

"الضابط كوالسكى هنا ..." نظر بين إلى الرجل بجانبه. "... هنا من أجل التأكد على أن تعتاد الناس على عودة الخيول"

كل الناس حولها كانوا يتحدثون يحدقون وهى بالكاد لاحظت أى منهم، كل ما يمكنها فعله هو النظر إلى الرجل التى تحب والتى كادت تفقده خلال عنادها.

شعرت بالروعة وأنها لم تخسر فرصتها وهو لم يتخلى عنها ويعود إلى منزله، ما زال يحبها لذا لا يزال هناك أمل من أجل أن تقدر هذا كما يجب عليها أن تفعل طوال الوقت.

"لماذا أنت هنا بين؟"

"أليس هذا واضحاً؟"

سألها وهو يتحدث بصوت عالى بما يكفى ليغطى على الضجة التى يقوم بها الحشد الفضولى.

الفصل الثامن

قالت بهزة من رأسها. "لا، أنا فى حاجة إلى سماعه"

"أنا هنا لأحملك معى"

غمرتها المشاعر وغشت الدموع عينيها لكنها منعتهم حتى لا تخسر رؤية أى شىء.

قالت: "كنت قادمة إليك"

"نعم؟"

إبتسم وأزاح قبعته للخلف وأعطاها رؤية أفضل لوجهه.

"نعم، لقد إستقلت من عملى"

سارت مقتربة منه ممررة راحة يديها على العنق الناعم الدافىء للحصان الضخم الذى يركبه.

"هل هذا حقيقى؟"

الفصل الثامن

أمال ذراع على السرج وأحنى وجهه قريبا من وجهها.

"هو كذلك، فكرت أنه ربما أقوم بالرسم طوال الوقت"

"خطة جيدة، هل لديك فكرة أين تريدين القيام بهذا الرسم؟"

"واحدة فقط" قالت ووضعت يد واحدة على ركبته. "أريد أن أذهب معك بين أريد أن أذهب إلى المنزل حيث أنتمى مع الرجل الذى أحب"

"هذه خطة حتى أفضل" قال ومد يده لها.

أمسكت بيده وصاحت عندما رفعها إلى الأعلى على السرج أمامه، إستقرت ووضعت يد على قلبه ونظرت داخل عينيه.

"إعتقدت أنك رحلت، كنت خائفة جداً أن أكون قد خسرت فرصتى معك"

هز رأسه. "أنت فى حاجة إلى تصديقى فى هذا هولى، أنا لن أتركك أبداً ولن أدعك أبداً ترحلين، أحبك"

شعرت بالدفء والسعادة وأخيراً.. الحب.

"أصدقك"

"جيد" إبتسم وأسقط قبلة سريعة على فمها. "أنا فقط بقيت بعيداً لأعطيك الوقت لتفتقدينى"

"نجح الأمر" أخبرته ثم أضافت هامسة له فقط.

"أحبك بين جراى"

"أحبك هولى بانكس والتى سريعا ما ستكون جراى"

"يبدو هذا جيداً جداً" قالت مداعبة وجهه بأطراف أصابعها.

"الأفضل من هذا أنه يبدو صائب"

قال وأمسك يديها ليزرع قبلة سريعة على راحة يديها.

"كنت حمقاء"

أخبرته عندما كان فمه على بعد نفس من فمها.

قال برقة: "نعم وأنا أيضاً لكننا إنتهينا من هذا الأن"

رددت: "نعم لقد إنتهينا من هذا، لكننا بدأنا للتو كل شيء آخر"

"نعم سيدتى"

قال وقبلها قبلة طويلة وقاسية وعميقة، وفى

هذه القبلة وجدت هولى كل شيء تمنت أبداً أن تجده.

حولهم كان مواطنى نيويورك المتعبين والسائمين يشاهدون العرض وقد إنفجروا فى تهليل وتصفيق.

تمت بحمد الله

قصص قصيرة مترجمة حصرية
تصدر عن دار شبكة روايتي الثقافية